اسمعي يا اسرائيل!

للشّاعر النمساوي

أريش فريد

١ ـ اسمعي يا إسرائيل

حين كنّا ملاحَقين
كنتُ واحداً منكم.
لكن كيف يمكنني الآن أن أبقى كذلك
وقد غدوتم أنتم أنفسكم تلاحِقون؟
كنتم تتطلّعون إلى
أن تصبحوا كباقي الشعوب
التي أعملتْ فيكم تقتيلا.
والآن ها أنتم أولاء قد غدوتم مثلها.
نجوتم بجلودكم
من بطش القساة،
وها أنتم أولاء الآن
يعيش فيكم جشعكم...
أجبرتم المغلوبين:
«أن اخلعوا أحذيتكم»
وكأنّهم جداء الخطيئة.
سُقتموهم إلى الصّحراء.
لكن آثار الأقدام العارية
باقية أقوى من آثار قنابلكم ودبّاباتكم.

٢ ـ مشكلة لياقة

في بيت المشنوق
لا يجوز الحديث عن الحبل
لأنّ جلاّده الآن
يعيش هناك
وقد أُحيل على التقاعد.

٣ ـ المراقب

الموت الحقيقيُّ
يصغي للأسماء الخاطئة
ـ التي ننادي بها بعضنا البعض ـ
ويسعد لحماسنا.
عندما نقول نحن نحمي السّلام
يقترب منّا.
وعندما نقول نريد أن نبقى على حذر
يرفع رأسه.
عندما نتحدّث عن الحقّ
يقرأُ من شفاهنا.
وعندما نتحدّث عن الواجب
يعدُّ أسناننا.

٤ ـ صلابة

أرتعشُ كلّما قيل
بأنّ طفلاً ما قد قُتِل
إنّني لستُ ناضجاً بعد
كي أُدافعَ عن وطني
لذا فليُقتل اليومَ مئةُ طفل
وليُقتل غداً ألفُ طفل
وليُقتل بعد غدٍ عشرة آلاف طفل
سأدافعُ في الأسبوع القادم
عن وطني الميت.

ترجمة: د. عيسى علاونة
ألمانيا الغربيّة